

جامعة الخرطوم  
كلية الدراسات العليا  
معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية  
قسم الدراسات الأفريقية والآسيوية  
بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي  
بعنوان:-

# الازمة المالية العالمية أسبابها وتداعياتها في الفترة من 2007 - 2009م

اشراف  
د.مصطفى محمد عبدالله

اعداد الطالب  
طارق عبدالله ابراهيم

2009م

# الإهداء والشكر

الي امي وابي اكثر من أي وقت مضى

الي الدكتور مصطفى محمد عبدالله الذي لو لا توجيهاته ومدته لنا بالمعلومات التي لو لاها ما كان يمكن لهذا العمل ان يري النور. الي رفاق دربي نحو واقع افضل مرتاً اخري.

طارق

## الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
2	الإهداء والشكر
3	الفهرست
	الفصل الأول: المقدمة والدراسات السابقة
5	مقدمة
6	أهمية البحث
6	مشكلة البحث
6	أسئلة البحث
7	منهجية البحث
7	حدود البحث الزمانية والمكانية
7	الدراسات السابقة
9	الفصل الثاني في الإطار النظر للبحث
22	الفصل الثالث الأزمة وتداعياتها علي أمريكا وأوربا
35	الفصل الرابع تداعيات الأزمة علي منطقة شرق آسيا
42	الخلاصة والتوصيات
43	قائمة المراجع والمصادر المراجع

# الفصل الأول

المقدمة والدراسات السابقة

تبخرت ترليونات الدولارات من أسواق المال الأمريكية والعالمية، وكذلك من صناديق التقاعد، وكذلك مليارات الدولارات على شكل مدخرات وغيرها.. كلها تبخرت وذهبت كما يبدو إلى غير رجعة وسط أزمة النظام النقدي العالمي لقد فقد آلاف وعشرات آلاف الناس أموالهم، التي كانت على شكل أسهم ومدخرات واستثمارات، ولكن السؤال الأهم هو، أين ذهبت؟ ومن يمتلكها الآن؟ ذلك أنه بحسب الربح والخسارة، وبحسب مفهوم التجارة البسيط، إذا خسرت أموالك فلا بد من أن هناك من ربحها، ولكن من هو في هذه الحالة، وأين صبت تلك الأموال؟ أم تبخرت بكل بساطة؟ وفي حال قررت تتبع أموالك المفقودة وتحديد من يمتلكها حالياً، وربما محاولة استرجاعها، فقد تصاب بخيبة أمل إذا علمت منذ البداية أن أموالك لم تكن أموالاً حقيقية فالأموال في أسواق المال والأسهم، ليست أموالاً حقيقية، وسعر السهم لم يكن أبداً مالاً نقدياً، وإنما هو مجرد "قيمة" لهذا السهم أو ذلك، ليس أكثر، وفقاً للمحلل المالي والخبير الاقتصادي، روبرت شيلر.

"المسألة هي في عقول الناس، فقد انتهينا للتو من تسجيل معيار لما يعتقد الناس حول قيمة سوق المال، وأولئك الذين يعملون فيها، وهم قلة من الناس، ويوضح الخبير الاقتصادي بافترض ان يخمن أحدهم قيمة منزل حالياً بأنها تصل إلى 350 ألف دولار، بينما كانت قبل أسبوع واحد تصل إلى 400 ألف دولار، ويشرح قائلاً "بمعنى آخر، فإن الفارق في القيمتين، أي 50 ألف دولار، اختفت وتبخرت، ولكن العملية كلها عملية عقلية فقط لا أكثر ولا أقل، وقيمة السهم أو المنزل ليست في جيبك بالتأكيد، ولكن أن تنخفض قيمتها، فهذا يشكل خسارة أموال بالطبع، كان من الممكن أن تستخدمها لو كانت على شكل سيولة نقدية أو لو أنك قمت بعملية البيع لهذه الأسهم أو لهذا المنزل في الواقع، فإن أولئك الذين كانوا يعتمدون على بيع تلك الأسهم أو ذلك المنزل في هذه الفترة، فإن عدم قيامه بالبيع والشراء قبل الأزمة يشكل خسارة حقيقية، رغم أنها في النهاية خسارة نظرية أو افتراضية، ويقول أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد، داييل جورغينسن، إن الخطأ الأكبر الذي يقع فيه الناس هو اعتقادهم

أن "تلك الأموال الافتراضية" تعادل قيمتها المادية في حال السيولة النقدية، فهي ليست كذلك أبداً ويوضح قائلاً "هناك فرق واضح بين الأمرين، إذ في حين أن الأموال الحقيقية في محفظتك لا يمكن أن تتبخر في الهواء، فإن الأموال التي كان من الممكن أن تحصل عليها إذا بعت منزلك' يمكنها أن تتبخر فعلاً، فهي لم تعد مطروحة أو متوافرة حالياً, وقبل ظهور الأموال الورقية في الصين في القرن التاسع الميلادي، لم يكن هناك من يمكنه أن يقلق على ما سيحدث للأموال، فالأموال شيء معلوم له قيمة حقيقية، مثل العملات الذهبية , وفي ذلك الوقت، إذا اختفت أموالك فجأة، فلا بد من سبب وراء ذلك، وهو أنك أنفقتها، أو سرقها أحد منك، أو أضعتها !!! سنحاول في هذا البحث القا الضوء علي هذه الازمة من الجانب الاقتصادي الاكاديمي ابتداء المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بتعبير ازمة مروراً بتاريخ ونشأه الازمات المالية ثم سندلف علي اسباب حدوث هذ الازمة و تداعياتها علي الاقتصاد الامريكي وجانب من الاقتصاد الاورربي ومنطقة جنوب شرق اسيا وافريقيا جنوب الصحراء برغم شح المعلومات عنها والتي تكاد تكون معدومة.

### اهمية البحث:-

تتبع اهمية البحث من كونه يحاول القاء الضوء علي ازمة اقتصادية يمكن تصيب كل فرد موجود علي هذه الارض.

### مشكلة البحث:-

المشكلة التي يعمل البحث كيف تحدث الازمات المالية وما هي تاثيراتها.

### اسئلة البحث:-

سيحاول هذا البحث الاجابة علي عدة اسئلة:

1. ما هو مفهوم الازمات الاقتصادية والازمة المالية علي وجه الخصوص.
2. ما هي اسباب حدوث الازمات المالية وماهي اسباب حدوث الازمة المالية العالمية.
3. ماهي مراحل وتداعيات الازمة المالية العالمية علي الاقتصاد الامريكي .

4. ما هي تداعيات الازمة المالية علي الدول الاوربية و شرق اسيا وافريقيا جنوب الصحرا.

5. ما السبيل الي معالجة الازمة المالية العالمية , و ما سبل تلافي عدم تكرارها.

### **حدود البحث الزمانية والمكانية:-**

تتمثل الحدود المكانية والزمانية لدراس الازمة المالية العالمية الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وشرق اسيا وافريقيا جنوب الصحراء ففي الفترة بين العام 2007م و العام 2009م.

### **منهجية البحث :-**

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي في ثرد تفاصيل الازمة والمنهج التحليلي في جمع اراء الخبراء الاقصاديين والمقارن بينها و استخلاص النتائج والتوصيات.

### **الدراسات السابقة:-**

كانت الدراسة التي اعدھا د.مصطفى محمد عبدالله بعنوان الازمة المالية الدولية عبارة عن دراسة شاملة يمكن وصفها بازمة دولية في دراسات الازمة بسبب تغطيته جميع جوانب الازمة و واستحوازها علي جميع مصادر البيانات المتوفرة حول الازمة مما تسبب في اضعاف هذه الدراسة بسبب محاولتنا الضعيفة في تغطية جوانب اخري في الازمة .

# الفصل الثاني

الإطار النظري



## الأزمات الاقتصادية والمفاهيم المتعلقة بها

مفهوم الأزمة في علم الاقتصاد مفهوم كثير الاستخدام ويرجع ذلك الي ان أنواع الأزمات في الاقتصاد كثير منها أزمات السيولة أزمات أسعار الصرف وأزمات المصارف وأزمة البطالة وغيرها من الكثير من العبارات الاقتصادية التي ارتبطت بمصطلح أزمة سنحاول التعريف في هذه الدراسة بأحدها وهي الأزمة المالية مع بعض أنواع الأزمات ذات الارتباط بها والتي لها اثر كبير في إبطاء تقدم الدول الاقتصادي والبعض الآخر عائق للنمو.

### الديون الخارجية:

عرفت مجموعة دولية في العام 1988م إن المديونية أو الديون الخارجية علي أنها (قيمة الالتزامات القائمة والموزعة في فترة من الزمن للمقيمين في دولة معينة تجاه غير المقيمين لدفع الأساس مع وبدون فائدة أو دفع فائدة مع أو بدون أساس)<sup>(1)</sup> من الملاحظ إن التعريف يمكن وصفة بالعمومية فهو لا يغطي جميع القطاعات الاقتصادية التي تدخل في المديونية أو التي عليها التزامات مالية خارجية إذا جاز لنا التعبير فهناك القطاع الذي لا يتبع للحكومة أو لا تتحكم فيه وهو القطاع الذي لعب الدور الرئيسي في الأزمة التي أصابت جنوب شرق آسيا في العام 1997م فعندما حدثت الأزمة كان حجم الديون قصيرة الأجل 153 لدي البنوك التجارية في كوريا الجنوبية والتي يعتبر نموذجها في المديونية دليل واضح لعدم شمولية التعريف فقد كان 99مليار دولار من ديونها ديون بنوك تجارية والباقي 43مليار دولار شركات (الشيابول) وبالتالي يتضح لنا من هذا المثال البسيط عدم شمولية التعريف للمفهوم والذي يحتاج إما إلي إضافة أو تغيير كما حاولت الأطراف المعنية بالديون وهي أربعة مصرف التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة

<sup>1</sup> بلقاسم العباس - سلسلة جسر التنمية.

التعاون والتنمية الاقتصادية بأنها إجمالي الالتزامات التعاقدية<sup>(2)</sup> ولكن هذا التعريف يمكن وصفه بان كثير الثقوب وهو أكثر تعميماً من اللازم فهو من جانب تستحيل فيه تحديد هوية الدائن وإقامة طرفي الدين والإشكال الجوهري في هذا التعريف هو انه يستبعد مصادر أصيلة وليست ديون كحقوق السحب لدي صندوق النقد الدولي ولكن يمكن الأخذ بمفهوم أكثر وضوحاً ودقة إذ يمكننا القول بأنها مجمل المبالغ التي اقترضها لاقتصاد القومي والتي تزيد مدة القرض فيها عن عام يبقي مفهوم المديونية هو احد المفاهيم المعقدة والعوائق الرئيسية للعملية التنموية وتنقسم الديون إلي نوعين من حيث الزمن فهناك ديون قصيرة الأجل وديون طويلة الأجل ومن حيث النوع إلي ديون بنوك تجارية (قطاع خاص) وديون حكومية (قطاع عام) وتعتبر الديون القصيرة الأجل وهي التي يتسم بها القطاع الخاص بصفة رئيسية هي احدي الأسباب الرئيسية في حدوث الأزمات المالية التي تتحول إلي أزمات تصيب الاقتصاد ككل والمديونية تنشأ أساسا كانعكاس ما يعرف بأزمة السيولة التي تحدث بسبب ارتفاع العرض و عجز في الطلب<sup>(3)</sup> .

### الأزمة المالية:

إن مفاهيم الأزمات في الاقتصاد تتداخل مع بعضها البعض وبعضها مرتبط ببعض ويحدث كتطور لاحق لبعضها تسمى في مجملها بأزمات اقتصادية والتي تعرف بأنها اضطراب فجائي يطرأ علي التوازن في احد الأنشطة الاقتصادية أو في مجمل النشاط الاقتصادي في بلد ما أو عدة بلدان<sup>(4)</sup> وهي نتاج لاختلال الذي يحدث في عمليتي الإنتاج والاستهلاك بينما يطلق عليها اقتصاديو الرأسمالية بأنها جزء من الدورة الاقتصادية أي أنها متوقعة الحدوث في مرحلة أو وقت معين يطلق عليها

<sup>2</sup> راجع: The Asian Liquidity Crisis -federal reserve bank of Atlanta working paper .

<sup>3</sup> فلاح شفيق - ورقة بعنوان النشاط الربوي والأزمات المالية.

<sup>4</sup> فلاح شفيق - ورقة بعنوان النشاط الربوي والأزمات المالية.

علماء الاقتصاد عموماً مصطلح أزمة مالية يرجع تاريخ نشأة مصطلح أزمة مالية إلى العام 1929م عندما أصاب الاقتصاد العالمي ما عرف وقت ذاك بالكساد الكبير والذي حدث كأحد انعكاسات النظرية الكلاسيكية في الاقتصاد والتي تنسب إلى آدم سميث كما أوضحنا في بداية الفصل ودعوة النظرية إلى ابتعاد الدولة بصورة كاملة عن النشاط الاقتصادي أدت تلك الأزمة إلى مراجعة النظرية وظهور الاقتصاد الكينزي لمعالجة الأزمة وكبديل لمفاهيم دعه يعمل دعه يمر وكانت أهم الاقتراحات التي قدمت لمعالجة الأزمة هي زيادة الإنفاق الحكومي العام لسد النقص في إنفاق القطاع الخاص مما يزيد من الطلب الكلي والذي يؤدي بالتبع إلى زيادة التشغيل والذي يتطلب عمالة (معالجة البطالة) وكذلك الركود وأيضاً استخدامها الإيرادات الضريبية لتسديد ديون الإنفاق

على الاستثمارات التي واجهت بها الركود لتفادي خطر التضخم . ومنذ ذلك الوقت أصبح للدولة دور رئيسي في العملية الاقتصادية وظهر مفهوم اقتصاديات الرفاهي<sup>(5)</sup> ومع مرور الزمن كالعادة كلما تزيد

العملية التنموية وتتبع وسائل وأنماط حديثة داخل النشاط الاقتصادي تحدث اختلالات بسبب هذه التحديات رجعت الدائرة الاقتصادية مرة أخرى إلى مفاهيم إبعاد الدولة عن النشاط

الاقتصادي فجاء فيردمان وهايك واقترحوا مفاهيم ونظريات جديدة لمعالجة السلبيات الاقتصادية التي وقع فيها الكينزيون وهي ما يعرف اليوم بعملية عولمة الاقتصاد واهم ملامحها:

---

<sup>5</sup> راجع: طارق عبدالله- حول الأزمة المالية الآسيوية

1- حرية حركة رأس المال والعمال والتي كان أهم مظاهرها ما يعرف الشركات المتعددة الجنسيات .

2- منح البنوك حرية اكبر في نشاطها المصرفي داخل سوق المال العالمي. حرية التجارة والتبادل والتي تظهر أهم ملامحها في منظمة التجارة العالمية(wto).

3- الارتباط العالمي للمؤسسات المالية متجاوزين بذلك الحدود الجغرافية والسياسية والإدارية وغيرها من الحدود ( البورصات وأسواق الأسهم).

وبالرغم من الفوائد الاقتصادية التي جنتها الدول الرأسمالية والنامية حديثاً كذلك من هذه النظرية ومفاهيم الانفتاح الاقتصادي , إلا إن النظرية أو العلاج المقترح إن جازت لنا التسمية لم يخلو من الآثار الجانبية التي بدأت بأزمة المديونية في الدول الفقيرة وتحولت بعد ذلك أزمة أصابت جنوب شرق آسيا ف العام 1997م<sup>(6)</sup> والتي بدأت إرهاباتها بالضغط علي أسعار صرف العملات الوطنية والتي جاءت بسبب نشاط رأس المال المضارب في أسواق المال, و كذلك ضغط الديون القصيرة الأجل من قبل البنوك الغربية إلي بنوك جنوب شرق آسيا, والتي حولتها إلي قروض طويلة الأجل كخدمة تنافسية داخل السوق, أدي ذلك النشاط المالي غير محسوب المخاط إلي سقوط البات التايلاندي, هذا الضغط علي العملة الوطنية التايلاندية انتقل إلي الدول المجاورة في جنوب شرق آسيا ويرجع السبب في ذلك ما لازم اقتصاديات المنطقة من تشابه في الهيكل الاقتصادي طيلة فترات نموها المختلفة, مما جعل المنطقة منذ أواخر العام 1996م وحتى نهاية العام 1997م تركز جميعها داخل أزمة مالية تحولت بالتبع إلي أزمة اقتصادية<sup>(7)</sup> , فقد تحولت الأزمة من قطاع الأوراق المالية والأسهم إلي القطاع الاقتصادي الحقيقي ( إنتاج السلع والخدمات ) , وتسريح آلاف من العاملين وتفشي البطالة وإفلاس الكثير من

<sup>6</sup> عبد الرحمن تيشوري – تجربة النمر الآسيوية والعوامل التي ادت الي ازمتها  
<sup>7</sup> عبد الله المدني – النمر الآسيوية بعد مرور عقد علي أزمتها .

المصانع, وإعادة هيكلة البعض (8) ونمو الواردات علي حساب الصادرات , كانت تلك الأزمة درس مفاده أن الدولة لا يمكن أن تتبعد عن الاقتصاد لبعض الدول مثل ماليزيا والصين , بينما دخلت بعض الدول في ذلك البرنامج الفاشل لصندوق النقد الدولي المعروف ببرنامج صندوق النقد للتثبيت والإصلاح الهيكلي مثل اندونيسيا وتايلاند وبيداء هذا البرنامج بتقليل ,أسعار الفائدة , وتقليل الإنفاق العام عبر خصخصة مؤسسات الدولة الخاسرة وغيرها من الترتيبات الاقتصادية التي تزيد من عمق الأزمة.

فيما لجأت بعض الدول إلي الجوار الصيني كهونج كنج(9) كانت تلك أزمة إقليمية , سبقتها أخري اقل مساحة في المكسيك في العام 1994م و في الأرجنتين تمت معالجتها بدرجات متفاوتة وسيناريوهات مختلفة ولكن اليوم يعيش العالم أزمة شاملة وهي ما أطلق عليه أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية سنحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء علي هذه الأزمة من خلال التعريف الأزمة الحالية وأسباب حدوثها واستعراض بعض الأفكار المقترحة لحل هذه الأزمة ومن تداعياتها علي الاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات الأوربية ومن ثم ندلف علي منطقة جنوب شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء .

### الركود الاقتصادي :-

الركود هو حالة تجتاح الاقتصاد بعد استمرار انخفاض الطلب وزيادة العرض الكلي , فيصاب بانخفاض في الإنتاج وقوع البطالة , وتنعكس آثار ذلك كله علي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (10) وقد يختلط الركود بالتضخم

<sup>8</sup> هدي الشرقاوي - التصنيع في كوريا الهياكل والإستراتيجية.

<sup>9</sup> هونج كونج بالأرقام - وزارت الخارجية الصينية.

<sup>10</sup> إسماعيل صفر - الانكماش الاقتصادي.

فيدعي تضخم ركودي وهو ما يحدث هذه الأيام خلال الأزمة المالية العالمية إذ يقترن التضخم النقدي بالركود المالي وتبدءا عملية الركود بالتحول إلي انكماش اقتصادي.

### الكساد الاقتصادي :-

درج الفكر الاقتصادي علي التحسب والاستعداد عندما يصاب الاقتصاد بالانكماش لان الانكماش يؤدي إلي الكساد الاقتصادي , وهو ذو انعكاسات سالبة علي العمالة و الاقتصاد القومي ممل ولعل اكبر سابقة من هذا النوع ما كان يعرف بالكساد الكبير في العام 1929م وما بعدها , هذه الأزمة وضعت الفكر الاقتصادي الكلاسيكي أما امتحان كبير كان خلاصته أن اجتاح الاقتصاد الأمريكي والبريطاني ومعظم الدول الأوربية موجة انكماشية كبيرة في اقتصادياتها , مما دعي بعض الاقتصاديين إلي التفكير بالوسائل الضرورية للخروج من الأزمة , فكان نتاج ذلك التفكير والعميق والجهد المقدر ما عرف لاحقا بالنظرية الكينزية<sup>(11)</sup> والتي طالبت برفع مستوي الأجور الاسمية لرفع مستوي الطلب الفعال , حيث اشتركت جميع الدول في المساهمة في حل الأزمة بنسب ودرجات متفاوتة , وذلك بزيادة الإنفاق الحكومي وحل مشكلة البطالة, لاسيما التمويل بالعجز لمعظم الاقتصاديات العالمية في ذلك الوقت واستطاعت الاقتصاديات الرأسمالية تخطي تلك الأزمة واستمرت لعدة عقود تعيش حالة من لانتعاش الاقتصادي والنمو السريع حتى حدوث أزمة السبعينات , هذه الأزمة التي أعادة الفكر الاقتصادي مرة أخرى إلي محطة الصراع السابقة بين السوق والدولة حول من يحكم السوق وهو ما ابرز مفاهيم جديدة في الفكر الاقتصادي ظهور منظمات المجتمع المدني غير الحكومية كقطاع ثالث في هذا الصراع<sup>(12)</sup> واستمرت النظرية الكلاسيكية الداعية إلي تحرير السوق بدعوي أن السوق لديه المقدرة علي التصحيح التلقائي لمجمل الاختلالات التي يمكن أن تحدث واستمرت الأزمات تتوالي وتنمو حتى تفجرت في شكل أزمة عالمية في العام

<sup>11</sup> [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)

<sup>12</sup> هويدا عدلي – فعالية منظمات المجتمع المدني وتأثيرها علي بلورة سياسة الإنفاق علي الخدمات الاجتماعية

2007م سيكون لها تبعات علي الاقتصاد والتسبب في إحداث كساد عالمي وزيادة في نسبة البطالة.

### البطالة:-

تعرف البطالة علي أنها الحالة التي يكون فيها الشخص قادراً علي العمل و راعباً فيه ولكن لا يجد العمل والأجر المناسبين ولكن يجب الإشارة إلي أن مفهوم البطالة يشتمل علي عنصرين :

1. أن يكون هنالك رغبة في العمل .

2. أن لا يجد العمل السائد في سوق العمل

فمثلاً لا يجلس الشخص في البيت ولا يبحث عن عمل ويقول أنا عاطل , أو من يبحث عن عمل ويجده ولكن يرغب في اجر اعلي , فهنا في الحالتين السابقتين لا يعتب الشخص عاطل لأنه افتقد إلي عناصر أساسية في العمل وهي الرغبة في العمل والعمل عند مستوي الأجر السائد<sup>(13)</sup>.

كذلك نستطيع أن نقيس نسبة البطالة في مجتمع ما عن طريق ما يسمى بمعد البطالة وهي محصلة عدد العمال العاطلين مقسومة علي القوة العاملة بالبلد وكما زاد هذا المعدل ستزيد المشاكل الاقتصادية فزيادة البطالة يؤدي إلي عدم العدالة في توزيع الدخل الذي سيؤدي إلي اختلال في العرض والطلب , بالإضافة الفقر ومشاكل اجتماعية أخرى تتحول بالتبع إلي أزمة سياسية شاملة.

ولكن كلما هناك نسب لقياس خطورة البطالة علي الوضع عموماً بجميع البلدان فإذا اقتربت نسبة البطالة من 10% يعني أن هناك خطر محقق بالاقتصاد المعني أما إذا بلغت نسبة 12% فان هذا الاقتصاد قد دخل فعلياً في مشكلة ولكن يجب مراعاة الفوارق فمثلاً نسبة 10% في السودان تختلف عن نسبة 10% في الهند وهكذا.

<sup>13</sup> احمد صالح الراشد - البطالة.

وتنقسم البطالة إلى عدة أنواع وهب بطالة مقنعة وبطالة سافرة وبطالة هيكلية وهذا النوع من البطالة هو الذي يصاحب حدوث الأزمات المالية<sup>(14)</sup>.

## الأزمات :-

مفهوم الأزمة في علم الاقتصاد مفهوم كثير الاستخدام ويرجع ذلك الي ان أنواع الأزمات في الاقتصاد كثير منها أزمات السيولة أزمات أسعار الصرف وأزمات المصارف وأزمة البطالة وغيرها من الكثير من العبارات الاقتصادية التي ارتبطت بمصطلح أزمة سنحاول التعريف في هذه الدراسة بأحدها وهي الأزمة المالية مع بعض أنواع الأزمات ذات الارتباط بها والتي لها اثر كبير في إبطاء تقدم الدول الاقتصادي والبعض الآخر عائق للنمو.

## الديون الخارجية:

في العام 1988م عرفت المديونية أو الديون الخارجية علي بأن (قيمة الالتزامات القائمة والموزعة في فترة من الزمن للمقيمين في دولة معينة تجاه غير المقيمين لدفع الأساس مع وبدون فائدة أو دفع فائدة مع أو بدون أساس)<sup>(15)</sup> من الملاحظ إن التعريف يمكن وصفة بالعمومية فهو لا يغطي جميع القطاعات الاقتصادية التي تدخل في المديونية أو التي عليها التزامات مالية خارجية إذا جاز لنا التعبير فهناك القطاع الذي لا يتبع للحكومة أو لا تتحكم فيه وهو القطاع الذي لعب الدور الرئيسي في الأزمة التي أصابت جنوب شرق آسيا في العام 1997م وتعد تجربة كوريا الجنوبية خلال تلك الأزمة دليل واضح على عدم شمولية هذا التعريف فقد كان حجم الديون قصيرة الأجل 153مليار دولار و99مليار منها ديون بنوك تجارية والباقي 43مليار ديون شركات (الشيابول) وبالتالي يتضح لنا مدي من هذا المثال البسيط عدم شمولي التعريف للمفهوم والذي يحتاج إما إلي إضافة أو تغيير كما حاولت الأطراف المعنية بالديون وهي أربعة مصرف التسويات الدولية وصندوق

<sup>14</sup> عادل مختار الهواري- التنمية الاقتصادية

<sup>15</sup> بلقاسم العباس - سلسلة جسر التنمية.



النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنها إجمالي الالتزامات التعاقدية<sup>(16)</sup> ولكن هذا التعريف يمكن وصفه بان كثير الثقوب وهو أكثر تعميماً من اللازم فهو من جانب تستحيل فيه تحديد هوية الدائن وإقامة طرفي الدين والإشكال الجوهري في هذا التعريف هو انه يستبعد مصادر أصيلة وليست ديون كحقوق السحب لدي صندوق النقد الدولي ولكن يمكن الأخذ بمفهوم أكثر وضوحاً ودقة إذ يمكننا القول بأنها مجمل المبالغ التي اقترضها لاقتصاد القومي والتي تزيد مدة القرض فيها عن عام يبقي مفهوم المديونية هو احد المفاهيم المعقدة والعوائق الرئيسية للعملية التنموية وتنقسم الديون إلي نوعين من حيث الزمن فهناك ديون قصيرة الأجل وديون طويلة الأجل ومن حيث النوع إلي ديون بنوك تجارية (قطاع خاص) وديون حكومية (قطاع عام) وتعتبر الديون القصيرة الأجل وهي التي يتسم بها القطاع الخاص بصفة رئيسية هي احدي الأسباب الرئيسية في حدوث الأزمات المالية التي تتحول إلي أزمات تصيب الاقتصاد ككل والمديونية تنشأ أساسا كانعكاس ما يعرف بأزمة السيولة التي تحدث بسبب ارتفاع العرض و عجز في الطلب<sup>(17)</sup>.

### الأزمة المالية:

إن مفاهيم الأزمات في الاقتصاد تتداخل مع بعضها البعض وبعضها مرتبط ببعض ويحدث كتطور لاحق لبعضها تسمى في مجملها بأزمات اقتصادية والتي تعرف بأنها اضطراب فجائي يطرأ علي التوازن في احد الأنشطة الاقتصادية أو في مجمل النشاط الاقتصادي في بلد ما أو عدة بلدان<sup>(18)</sup> وهي نتاج لاختلال الذي يحدث في عمليتي الإنتاج والاستهلاك بينما يطلق عليها اقتصاديو الرأسمالية بأنها جزء من الدورة الاقتصادية أي أنها متوقعة الحدوث في مرحلة أو وقت معين يطلق عليها علما الاقتصاد عموماً مصطلح أزمة مالية يرجع تاريخ نشأة مصطلح أزمة مالية إلي العام 1929م عندما أصاب الاقتصاد العالمي ما عرف وقت ذاك بالكساد الكبير

<sup>16</sup> [www.alhandsa.net/forum/showthread.php?=-45223](http://www.alhandsa.net/forum/showthread.php?=-45223)

<sup>17</sup> راجع: The Asian Liquidity Crisis -federal reserve bank of Atlanta working paper:

<sup>18</sup> فلاح شفيق - ورقة بعنوان النشاط الربوي والأزمات المالية.

والذي حدث كأحد انعكاسات النظرية الكلاسيكية في الاقتصاد والتي تنسب إلي ادم سميث كما أوضحنا في بداية الفصل ودعوة النظرية إلي ابتعاد الدولة بصورة كاملة عن النشاط الاقتصادي أدت تلك الأزمة إلي مراجعة النظرية وظهور الاقتصاد الكينزي لمعالجة الأزمة وكبديل لمفاهيم دعه يعمل دعه يمر وكانت أهم الاقتراحات التي قدمت لمعالجة الأزمة هي زيادة الإنفاق الحكومي العام لسد النقص في إنفاق القطاع الخاص مما يزيد من الطلب الكلي والذي يؤدي بالتبع إلي زيادة التشغيل والذي يتطلب عمالة (معالجة البطالة) وكذلك الركود وأيضا استخدامها الإيرادات الضريبية لتسديد ديون الإنفاق علي الاستثمارات التي واجهت بها الركود لتفادي خطر التضخم . ومنذ ذلك الوقت أصبح للدولة دور رئيسي في العملية الاقتصادية وظهر مفهوم اقتصاديات الرفاهي<sup>(19)</sup> ومع مرور الزمن كالعادة كلما تزيد العملية التنموية وتتبع وسائل وأنماط حديثة داخل النشاط الاقتصادي تحدث اختلالات بسبب هذه التحديات رجعت الدائرة الاقتصادية مرة أخرى إلي مفاهيم إبعاد الدولة عن النشاط الاقتصادي فجاء فيردمان وهايك واقترحوا مفاهيم ونظريات جديدة لمعالجة السلبيات الاقتصادية التي وقع فيها الكينزيون وهي ما يعرف اليوم بعملية عولمة الاقتصاد واهم ملامحها:

4- حرية حركة رأس المال والعمال والتي كان أهم مظاهرها ما يعرف الشركات المتعددة الجنسيات .

5- منح البنوك حرية اكبر في نشاطها المصرفي داخل سوق المال العالمي. حرية التجارة والتبادل والتي تظهر أهم ملامحها في منظمة التجارة العالمية(wto).

6- الارتباط العالمي للمؤسسات المالية متجاوزين بذلك الحدود الجغرافية والسياسية والإدارية وغيرها من الحدود ( البورصات وأسواق الأسهم).

وبالرغم من الفوائد الاقتصادية التي جنتها الدول الرأسمالية والنامية حديثاً كذلك من هذه النظرية ومفاهيم الانفتاح الاقتصادي إلا إن النظرية أو العلاج المقترح

<sup>19</sup> راجع: طارق عبدالله- حول الأزمة المالية الآسيوية.

إن جازت لنا التسمية لم يخلو من الآثار الجانبية التي بدأت بأزمة المديونية في الدول الفقيرة وتحولت الأزمة التي أصابت جنوب شرق آسيا في العام 1997م<sup>(20)</sup> والتي بدأت إرهاباتها بالضغط علي أسعار صرف العملات الوطنية الناتج عن نشاط رأس المال المضارب في أسواق المال، وضغط الديون قصيرة الأجل من البنوك الأوروبية المؤسسات المالية الغربية الي بنوك جنوب شرق آسيا التي قامت بتحويلها إلي قروض طويلة الأجل لدى العملاء، بدأت بسقوط البات التايلاندي، ثم تحولت الأزمة بدخول العام نهاية 1996 وبداية 1997م إلي الدول المجاورة بجنوب شرق آسيا بسبب ما لازم اقتصاديات المنطقة من تشابه في الهيكل الاقتصادي جعل المنطقة، وبدخول العام 1997م كانت دول المنطقة تزرع جميعها داخل أزمة مالية تحولت بالتبع إلي أزمة اقتصادية، فقد تحولت الأزمة من قطاع الأوراق المالية والأسهم، إلي القطاع الاقتصادي الحقيقي (قطاع انتاج السلع والخدمات) وتسريح الآلاف من العاملين وتفشي البطالة، وإفلاس الكثير من المصانع والشركات وإعادة هيكلة البعض<sup>(21)</sup> ونمو الواردات علي حساب الصادرات، وغيرها من الاختلالات في مجمل الأوضاع الاقتصادية، أعطت تلك الأزمة درس قاسي مفاده أن ابتعاد الدولة عن النشاط الاقتصادي بصورة تامة لا يمكن ان يجعل العملية التنموية بصورة ثلثة بينما دخلت بعض الدول في برنامج صندوق النقد الدولي المعروف باسم برنامج التثبيت والإصلاح الهيكلي مثل اندونيسيا وتايلاند<sup>(22)</sup> ومن هذا البرنامج ما تقليل أسعار الفائدة، وتخفيف الانفاق العام وخصخت مؤسسات الدولة الخاسرة، وتحرير سعر الصرف العملة الوطنية بينما نجحت دول أخرى القيام بإجراءات اقتصادية وطنية مغايرة لتفادي مخاطر الأزمة على الاقتصاد المحلي كماليزيا<sup>(23)</sup> بينما لجأت بعض إلي الجوار الصيني كهونج كنج<sup>(24)</sup> كانت الأزمة المالية الآسيوية أزمة إقليمية سبقتها أخرى أقل مساحة في المكسيك في العام 1994م وفي الأرجنتين أيضا تمت معالجتها بدرجات متفاوتة وسيناريوهات مختلفة ولكن اليوم يعيش العالم أزمة شاملة

<sup>20</sup> عبد الرحمن تسيشوري، تجربة النمر الآسيوية والعوامل التي ادت الي ازمتها.

<sup>21</sup> هدى الشرفاوي، تصنيع في كوريا الهياكل والاستراتيجية.

<sup>22</sup> www.imf.org.

<sup>23</sup> عبد السلام اديب، دور الدولة في صناعة المعجزات، "ماليزيا مهاتير محمد".

<sup>24</sup> هونج كونج بالارقام، وزارة الخارجية الصينية.

وهي ما أطلق عليه أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية سنحاول في هذه الدراسة إلقاء الضوء علي هذه الأزمة من خلال التعريف بالأزمة الحالية وأسباب حدوثها، وتداعياتها على الاقتصاد الأمريكي والاوربي وعلى منطقة جنوب شرق آسيا وافريقيا جنوب الصحراء، وكيفية الخروج من هذه الأزمة.

# الفصل الثالث

الأزمة المالية العالمية وتدابيرها على أمريكا وأوروبا

## مظاهر حدوث الأزمات المالية:-

يري روبرت جانغ واندري فلاسكو<sup>(25)</sup> ان عدم توافر السيولة يعتبر سبباً رئيسياً لحدوث الازمات المالية, وتحرير اسوق المال تودي تدفق راس المال الاجنبي المضارب الذي يزيد من عمق الازمة لتصيب قطاع القطاع الاقتصاد الحقيقي بالاضافة الي التطورات الحديثة في الاختراعات المالية والترابط المتزايد ادخلت عوامل جديدة في مسببات الازمات لتي اصبحت تتميز بظاهرة الانتقال والعدوي بسبب الارتباط بالاضافة الي تراكم الاختلالات الاقتصادية او الاختلال في اسعار الاصول في ظل تشوه النظام المالي وصلابة الانظمة والهياكل , بعض الازمات تحتوي علي عوامل ازمات مصرفية و ازمة سعر صرف ومديونية (ازمة شرق اسيا) او ازمة سعر صرف بحتة (ازمة ERM)<sup>(26)</sup> .

## أسباب حدوث الأزمة العالمية:-

توقف محدودي الدخل في الولايات المتحدة الامريكية عن دفع أقساط رهن منازلهم بعد أن أرهقتهم الأقساط المتزايدة. مما اضطر بالشركات والبنوك إلى محاولة بيع المنازل لحل النزاع؛ فأدى إلى إحتجاجات أصحاب المنازل المرهونة والذين رفضوا بدورهم الخروج منها مما دفع بقيمة العقار إلى الهبوط، ثم ما لبث بعد أن أكتشف أن قيمة الرهن المدفوعة ما عادت تغطي تأمينات البنوك ولا شركات العقار ولا التأمين. مما أثر بدوره علي سندات المستثمرين الدوليين فطالبوا بحقوقهم عند شركات التأمين فأعلنت أكبر شركة تأمين في العالم ايه آي جي عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه 64 مليون عميل تقريباً مما دفع بالحكومة الأمريكية إلى منحها مساعدة بقيمة 85 مليار دولار مقابل امتلاك 79,9% من رأسمالها. ولحقها كثير من البنوك الأمريكية مثل: مورجان ستانلي و غولدمن ساكس. ولازالت أزمة الرهن العقاري محلك سر. فلا محدودي الدخل سيخرجون من منازلهم. ولا المنازل تساوي قيمه الشراء أو قيمه القروض. فالمنزل الذي سعره 20 ألف دولار عليه ديون تبلغ 100 ألف دولار (أرقام تقريبية) ومن هذا الثرد يتضح كيف ان أزمة العقار الامريكي المرهون قد اصابته بعض الرساميل الدولية الجشعة التي اثرت

<sup>25</sup> راجع: (1998) robertochang and Andres velaco.  
<sup>26</sup> د بلقاسم العباس \_ الازمات المالية والنماذج المفسرة لها.

علي الاقتصاد العالمي مما حدا ببعض الشخصيات الرسمية بيتر شتاينر وك<sup>(27)</sup> الي القول بأن ما يحدث عبارة عن حملة انجلو ساكسونية لتحقيق ارباح كثيرة من المصرفين وكبار مديري الشركات محملاً الولايات المتحدة الامريكية وحدها مسؤولية حدوث الازمة هذا الرأي صحيح بنسبة كبيرة حيث التعليمات التي صدرت عن بول فووكر<sup>(28)</sup> التي شجعة الفقاعة , الرهن العقاري , خلال الاعوام 2004م و2005م بينما كان واضحاً ان مثل هذه التدابير التي وصفها البعض بان اشتراكية لا يمكن ان تستمر ولكن هناك عوامل اخري او اطراف دولية اخري شاركت في صناعة الازمة وتعميقها فمثلاً اسعار الفائدة المنخفضة شجعت تدفق كثير من راس المال المضارب الي الولايات المتحدة الامريكية مثل الصين التي تتجاوز حجم استثماراتها في المحفظة الامريكية 6بليون دولار<sup>(29)</sup> بالاضافة الي بعض الصناديق الاخري ذات السيادة مما ادي الي سعر الفائدة منخفضاً مما ساهم في تفاقم الازمة ويزيد البعض ان الازمات التي اصابته للاقتصاديات الامريكية سابقاً ابتداء بازمة امريكا الاتينية في منتصف الثمانينيات مروراً بازمة المكسيك في منتصف التسعينيات والازمة المالية الاسيوية نهاية التسعينيات وانتهت بازمة سوق التكنولوجيا في العام 2002م كانت كلها مؤشرات او مقدمات لحدوث هذه الازمة فهذه الازمة عبارة عن تكرار لكل هذه الازمات الا انها تتفوق عليها في كبر الحجم ولكن يمكننا نحدد عاملين رئيسيين تسببا في حدوث هذه الازمة:

1- الرغبة في زيادة الارباح عن طريق المضاربة بالتركيز علي الاستثمارات المالية اكثر من ما ينبغي ودون تأكيد كاف علي بناء اقتصاد يمكن ان يؤدي الي نمو حقيقي (زيادة في انتاج السلع والخدمات).

2- رفض المصارف الامريكية تقديم القروض للعملاء لان لديها الكثير من الديون المعدومة نتيجة القروض او الاصول المتعلقة بالرهن العقاري , وهو ما حدا البعض بتسمية هذا السبب بالنظام المالي العالمي الهش<sup>(30)</sup>

## مراحل حدوث الازمة:

<sup>27</sup> وزير المالية الالماني.

<sup>28</sup> د. مصطفى محمد عبدالله \_ the experience of economic development in china

<sup>29</sup> د راجع د. مصطفى محمد عبدالله- الازمة المالية العالمية.

<sup>30</sup> البنك المركزي الامريكي.

فيما يلي المراحل الكبرى التي مرت بها الأزمة المالية التي اندلعت في بداية 2007 في الولايات المتحدة وبدأت تضرب أوروبا<sup>(31)</sup>.

فبراير 2007: عدم تسديد تسليفات الرهن العقاري (الممنوحة لمدينين لا يتمتعون بقدرة كافية على التسديد) ينكثف في الولايات المتحدة ويسبب أولى عمليات الإفلاس في مؤسسات مصرفية متخصصة. أغسطس 2007: البورصات تتدهور أمام مخاطر اتساع الأزمة والمصارف المركزية تتدخل لدعم سوق السيولة. أكتوبر - ديسمبر 2007: عدة مصارف كبرى تعلن انخفاض كبير في أسعار أسهمها بسبب أزمة الرهن العقاري.

22 يناير 2008: الاحتياطي الفدرالي الأمريكي (البنك المركزي) يخفض معدل فائدته الرئيسية ثلاثة أرباع النقطة إلى 3,50% وهو إجراء ذو حجم استثنائي، ثم تخفيضه تدريجياً إلى 2% بين يناير وابريل 2008.

17 فبراير 2008: الحكومة البريطانية تؤم بنك نورذرن روك.

11 مارس 2008: تضافر جهود المصارف المركزية مجدداً لمعالجة سوق التسليفات.

16 مارس 2008: جي بي مورجان تشيز يعلن شراء بنك الأعمال الأمريكي بير ستيرنز بسعر متدن ومع المساعدة المالية للاحتياطي الفدرالي.

24 إبريل 2008: قام مصرف يو بي إس السويسري بنشر نتائج التحقيقات الداخلية حول الأسباب الحقيقية وراء خسارته الفادحة جراء أزمة الرهن العقاري الأميركية، والتي أدت إلى شطب 40 مليار دولار من أصوله، في أكبر خسارة يتعرض لها أول مصرف سويسري، والمصنف الثالث أوروبياً، والأول عالمياً في مجال إدارة الثروات الخاصة.

3 مايو 2008: قال مسؤول بوزارة الخزانة الأميركية إن أزمة الرهن العقاري بدأت تخف بعد الجهود التي قام بها الاحتياطي الاتحادي والبنوك المركزية الأخرى لضخ الأموال في المؤسسات المالية. وقال كلي لوري مساعد وزير الخزانة للشؤون الدولية إن الاحتياطي الاتحادي والبنوك الأخرى تنسق جهودها لحماية النظام المالي من الاضطراب

<sup>31</sup> راجع: روبرت سكوت - مراحل تطور الأزمة.



بعدها ظهرت أزمة قروض الرهن العقاري سنة 2007م، كما أشار لوري إلى أن المؤسسات المالية أبلغت عن خسائر زادت عن 300 مليار دولار بسبب الأزمة المالية، لكن تم تخفيف هذه المشكلة بتوفير 200 مليار دولار من البنوك المركزية؛ مما ساعد البنوك في توفير القروض.

7 سبتمبر 2008: وزارة الخزانة الأمريكية تضع المجموعتين العملاقتين في مجال تسليفات الرهن العقاري فريدي ماك وفاني ماي تحت الوصاية طيلة الفترة التي تحتاجها لإعادة هيكلة ماليتهما، مع كفالة ديونهما حتى حدود 200 مليار دولار.

15 سبتمبر 2008: اعتراف بنك الأعمال ليمان برانرز بإفلاسه، بينما يعلن أحد أبرز المصارف الأمريكية، بنك اوف أميركا، شراء بنك آخر للأعمال في وول ستريت هو ميريل لينش، وعشرة مصارف دولية تتفق على إنشاء صندوق للسيولة برأسمال 70 مليار دولار لمواجهة أكثر حاجاتها إلحاحاً في حين توافق المصارف المركزية على فتح مجالات التسليف؛ إلا أن ذلك لا يمنع تراجع البورصات العالمية.

16 سبتمبر 2008: الاحتياطي الفدرالي والحكومة الأمريكية تؤممان أكبر مجموعة تأمين في العالم ايه آي جي المهددة بالإفلاس عبر منحها مساعدة بقيمة 85 مليار دولار مقابل امتلاك 79,9% من رأسمالها.

17 سبتمبر 2008: البورصات العالمية تواصل تدهورها والتسليف يضعف في النظام المالي، وتكثف المصارف المركزية العمليات الرامية إلى تقديم السيولة للمؤسسات المالية.

18 سبتمبر 2008: البنك البريطاني لويد تي إس بي يشتري منافسه إتش بي أو إس المهدد بالإفلاس. السلطات الأمريكية تعلن أنها تعد خطة بقيمة 700 مليار دولار لتخليص المصارف من أصولها غير القابلة للبيع.

19 سبتمبر 2008: الرئيس الأمريكي جورج بوش يوجه نداء إلى التحرك فوراً حيال خطة لإنقاذ المصارف لتفادي تفاقم الأزمة في الولايات المتحدة.

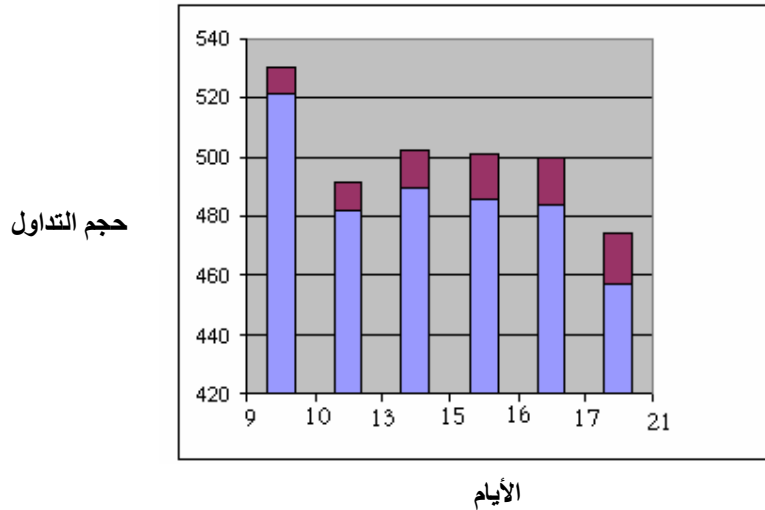
23 سبتمبر 2008 : الأزمة المالية تطغى على المناقشات خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. الأسواق المالية تضاعف قلقها أمام المماثلة حيال الخطة الأمريكية.

26 سبتمبر 2008: انهيار سعر سهم المجموعة المصرفية والتأمين البلجيكية الهولندية فورتيس في البورصة بسبب شكوك حول قدرتها على الوفاء بالتزاماتها، وفي الولايات المتحدة، يشتري بنك جي بي مورغان منافسه واشنطن ميوتشوال بمساعدة السلطات الفدرالية.

28 سبتمبر 2008: خطة الإنقاذ الأمريكية موضع اتفاق في الكونغرس. وفي أوروبا، يجري تعويم فورتيس من قبل سلطات بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وفي بريطانيا، يجري تأمين بنك برادفورد وبيبنجلي.

2008: مجلس النواب الأمريكي يرفض خطة الإنقاذ. وبورصة وول ستريت تنهار (أنظر الشكل (1)).

### الشكل البياني يوضح انهيار وول ستريت في أكتوبر 2008م



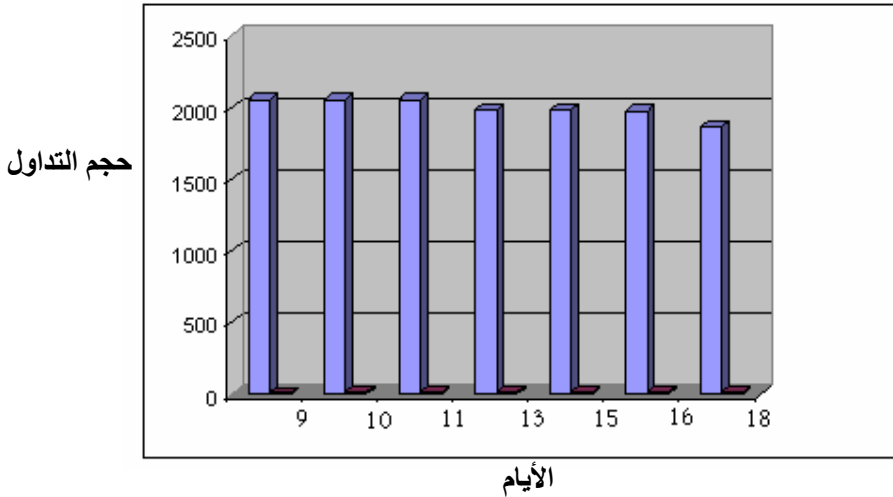
الرسم البياني يوضح التذبذب الذي كانت تمر به وول ستريت في منتصف شهر أكتوبر من العام 2008م، بلغت نسبة النمو في الناتج القومي الاجمالي (2.02)، واعلنت

وول ستريت عن استغنائها عن 153 نوع من الوظائف المدرجة لديها من ادى تسريح الآلاف من العاملين وبلغت البطالة خلال العام 2008م رقم قياس الولايات المتحدة الامريكية بلغت (5.6) خلال العام 2008م فيما سجلت معدلات تضخم نسب مستقرة منذ فبراير 2007م الي فبراير 2008م لم يبارح معدل التضخم نسبة (4.4%).

فيما سجل الدولار مقابل اليورو انخفاضا ملحوظاً في بداية تعاملات شهر نوفمبر من العام 2008م ثم عاد سعر الدولار الي الارتفاع مرة أخرى في ظل ارهاصات تمرير الكونجرس الامريكي لخطة الانقاذ وبعد ان سجل اليورو ارتفاعا على الدولار بلغ نسبة 2.2% خلال ايام 10 و 11 من الشهر عاد ان يسجل ادنى انخفاض له منذ العام 1999م مقابل اليورو بلغت نسبته 2.4% وقد سجل الدولار انخفاضا مقابل الين الياباني بلغت نسبته 2.2% ويرجع ذلك لانخفاض الدولار بعد الارتفاع الذي شهده بسبب تمرير الكونجرس للخطة مما جعل المضاربين يتجهون للبيع لجني الارباح (انظر الشكل (2)).

الشكل البياني يوضح تداول العملات مقابل الدولار في بورصة وول ستريت خلال شهر

نوفبر 2008م



كما تراجعت البورصات الأوروبية بقوة هي الأخرى وفي وقت سابق خلال النهار؛ وفي اللحظة ذاتها واصلت معدلات الفوائد بين المصارف ارتفاعها مانعة المصارف من إعادة تمويل ذاتها. وقبل رفض الخطة، أعلن بنك سيتي جروب الأمريكي

انه يشتري منافسه واكوفيا بمساعدة السلطات الفدرالية. وفي البرازيل، تم تعليق جلسة التداول في البورصة التي سجلت خسارة تفوق 10%.

## تداعيات الازمة على الاقتصاد الامريكى والاوربي:-

واجهت شركة التأمين الأمريكية: أميركان إنترناشونال غروب (أيه آي جي)، والتي تعتبر من أكبر شركات التأمين في العالم، مخاطر جسيمة بعد الأزمة المالية التي ما زالت تعصف بالاقتصاد الأميركي إثر الإعلان عن إفلاس ليمان براذرز الاستثماري وفرض بيع بنك ميريل لينش المنافس، وذلك في أكبر صدمة للقطاع المالي منذ الكساد الكبير عام 1929م , واستعان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ببنك مورغان ستانلي الاستثماري ليراجع الخيارات لشركة آيه آي جي للتأمين التي فقدت حوالي 90% من قيمتها منذ مطلع العام الجاري , وبحث المجلس إمكانية ترتيب قروض تتراوح بين سبعين و 75 مليار دولار لدعم شركة ( آيه آي جي) بالإضافة إلى خيارات مالية أخرى، وتحول إلى غولدمان ساكس وجي بي مورغان المستشار المالي للشركة لبحث مجموعة من الخيارات مشيراً إلى أن التسهيل الائتماني الذي سيكون قرصاً مجمعاً من عدد من البنوك هو مجرد أحد الخيارات التي تم بحثها , كما كشف الاحتياطي الاتحادي عن خطته لزيادة قروضه للبنوك والمؤسسات المالية، وتوسيع نطاق المؤسسات والشركات التي يمكنها الاستفادة من هذه التسهيلات , وقال رئيس البنك الاتحادي بن برنانكي إنه يناقش مع مشاركين بالسوق نقاط الضعف والهشاشة بالسوق بعد انهيار مؤسسة مالية كبرى، والردود المناسبة من قبل القطاعين الرسمي والخاص على ذلك , وجاءت هذه المواقف في ظل مخاوف متزايدة من حصول انهيار مالي عالمي نتيجة الأزمة الاقتصادية الأمريكية , وذكر مارك بادو المحلل الإستراتيجي في كانتور فيتزجيرالد أند كو في سان فرانسيسكو أن "القلق بالنسبة لبنك أوف أميركا يتمثل في الدين الذي يكتسبه" مضيفاً أن هناك خشية من أن يكون البنك قد قضم قطعة أكبر من قدرته , ومع سقوط المزيد من الضحايا الجدد والأكثر للأزمة المتزايدة، قال مجلس الاحتياطي الاتحادي للمرة الأولى إنه سيقبل أسهما مقابل قروض نقدية , وكانت عشرة من أكبر بنوك العالم قد اتفقت على إنشاء صندوق طوارئء بحجم سبعين مليار دولار، على أن يكون باستطاعة أي منهم الحصول على ما يصل ثلث هذا المبلغ , وفي الأسواق المالية كان سهم بنك أوف أميركا الأكثر تراجعاً أمس رغم أن البنك سيتجاوز منافسه سيتي غروب، ليصبح أكبر بنك في البلاد من حيث الأصول من خلال الاستحواذ المقرر على ميريل لينش ,

وأغلق أمس مؤشر داو جونز الصناعي منخفضا بنسبة 4.4%، في حين تراجع مؤشر ستاندرد آند بورز بنسبة 4.7%. وانخفضت أسهم ليمان بنسبة 95% إلى 18 سنتا<sup>(32)</sup> طالبت تداعيات أزمة الرهن العقاري الأميركية مختلف القطاعات الاقتصادية في الولايات المتحدة وأوروبا وأدت إلى خسائر مالية لا يمكن حصرها وتكبدت البنوك خسائر ضخمة وأعلن إفلاس وانهيار بعضها , وقالت إن الأزمة الائتمانية ترجع إلى توقف عدد كبير من المقترضين عن سداد الأقساط المالية المستحقة عليهم مما أدى إلى تكبد أكبر مؤسستين للرهن العقاري في أميركا وهما فاني ماي وفريدي ماك خسائر بالغة جعلت وزارة الخزانة الأميركية تضطر لإنقاذها لأول مرة من نوعها مما كان له دور في إنقاذ الاقتصاد العالمي أيضا, وأضافت أن المؤسستين الأخيرتين تتعاملان بمبلغ ستة تريليونات دولار وهو مبلغ يعادل ستة أمثال حجم اقتصاديات الدول العربية مجتمعة , وأكدت أن الأزمة المالية الحالية لم يشهد مثلها العالم منذ قرن من الزمان وستكون لها تداعيات على عدة بنوك وستنهار مصارف أو تعلن إفلاسها , وتطرق خيرة التمويل إلى عدم معرفة المحفظة الاستثمارية لمؤسسات مالية عديدة ولا يعرف مدى الخسائر فيها وستتأثر المؤسسات المالية بعامل الثقة بين المستثمرين مما يثير مخاوف من إجماع المستثمرين عن الاستثمار وتدابير أخرى , ورأت أنه لا يمكن الفصل بين أسواق المال سواء الأسهم أو سندات العقار أو العملات أو البنوك فكلها مرتبط بعضها ببعض , واعتبرت أن من الصعب التكهن بما سيحدث خلال الأيام المقبلة وما سيتخذه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) من خطوات لمواجهة الأزمة المالية الحالية , وأكد الرئيس الأميركي جورج بوش سعي إدارته للحد من تأثير إفلاس بنك ليمان برذرز وما يرتبط به من تطورات على الأسواق المالية , وأشهر مصرف "ليمان برذرز", رابع أكبر بنك بالولايات المتحدة, إفلاسه في ساعة مبكرة الاثنين عقب فشل الجهود المبذولة لإنقاذه, وسيقدم البنك إشهار إفلاسه إلى محكمة الإفلاس لمنطقة جنوب نيويورك<sup>(33)</sup>.

وبرر البنك هذه الخطوة بالمحافظة على أكبر حد ممكن من قيمته وحماية أصوله , وتكبد ليمان برذرز خسائر تقدر بمليارات الدولارات بسبب استثماراته في سوق الرهن العقاري , ولجأت سلطات مراقبة المصارف الأميركية في يوليو 2008 إلى إغلاق بنك

<sup>32</sup> ComWww.wikipedia  
<sup>33</sup> راجع: د. مصطفى محمد عبدالله- الازمة المالية العالمية.

فيرست ناشيونال بنك أوف نيفادا بفروعه الخمسة والعشرين، وأغلقت أيضا بنك فيرست هيريتج بنك بفروعه الثلاثة، وبيعت أصول البنكين المملوكين لشركة فيرست ناشيونال بنك القابضة إلى فروع بنك أوماها. وبلغت قيمة أصول المصرفين 3.6 مليارات دولار بنهاية يونيو 2008 منخفضة عما كانت عليه قبل ستة أشهر حيث كانت قيمتها 4.1 مليارات دولار، وأعلن بنك وتشوفيا كورب رابع أكبر بنك في الولايات المتحدة تكبده خسائر ربع سنوية قياسية في الربع الثاني من هذا العام بقيمة 8.86 مليارات دولار، أغلقت سلطات مراقبة المصارف الأميركية بنك فيرست ناشونال بنك أوف نيفادا بفروعه الخمسة والعشرين، وأغلقت أيضا بنك فيرست هيريتج بنك بفروعه الثلاثة، وبيعت أصول البنكين المملوكين لشركة فيرست ناشيونال بنك القابضة إلى فروع بنك أوماها الذي سيعيد فتحهما الاثنين بعد إغلاق السلطات لهما يوم الجمعة، وبلغت قيمة أصول المصرفين 3.6 مليارات دولار بنهاية يونيو 2008م منخفضة عن ما كانت عليه قبل ستة أشهر حيث كانت قيمتها 4.1 مليارات دولار، وهذان الإفلاس الجديدان يرفعان عدد المصارف التي أعلنت إفلاسها في الولايات المتحدة منذ بداية العام إلى سبعة، وفي الحادي عشر من يوليو 2008ي أعلن مصرف إن دي ماك في كاليفورنيا إفلاسه في ثالث أكبر حدث من نوعه بالتاريخ الحديث للولايات المتحدة، علما أن أصول المصرف بلغت 32 مليار دولار، ومن قبله أفلس بنك بير ستيرنز في مارس 2008 ليشتريه بنك جي بي مورغان في صفقة أشرف عليها البنك المركزي الأميركي، ويأتي تتابع الإفلاسات المصرفية غربي الولايات المتحدة مع استفحال أزمة السوق العقارية وتعثر مؤسسات عديدة هذه التداعيات الخطيرة علي الاقتصاد الأمريكي جعل يتحدث عن ان العقود القادمة هي عقود تعدد الاقطاب الاقتصادية وان ما يحدث يثبت صحة ما ذهب اليه المفكر الالمانى كارل ماركس بان عهد الرأسمالية ودخول عصر الشيوعية فيما جعل البعض الاخر يتحدث نظريات بديلة للراسمالية مثل الاقتصاد الاسلامي (34) الا ان المتابع لتاريخ امريكا الاقتصادية يرى ان هذه الازمة لم تكن الاولى من نوعها التي تصيب الولايات المتحدة الأمريكية فقد تعرض الاقتصاد الأمريكي للعديد من الازمات ابتداء بازمة اعوام 1930م و1948م و1958م و1987م و1994م (35) وقد تعافت امريكا منها جميعاً ونشط اقتصادها واصبح رائد

<sup>34</sup> د.حسين حسين شحاتة - أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الفكر الاقتصادي الاسلامي.  
<sup>35</sup> imi granr - الأزمة المالية الحالية بين الحالمين والشامتين

الاقتصاد العالمي فتعامل امريكا مع مثل هذه الازمات لا يكون من منطلقات عاطفية وايدلوجية متصلبة وانما من منطلقات علمية بحتة تتمثل في البحوث والدراسات والتي يتم التعامل معها وفق مؤسساتية لازالت الاثار الضار لمثل هذه الازمات يتضائل الي نسبة اقل عبر الزمن<sup>(36)</sup>.

### تداعيات الازمة علي الاقتصاديات الاوربية:-

هنالك ارتباط بين السوق المالية الاوربية والامريكية ولكن الفرق يكمن في الطريق التي يتم التعامل بها مع الازمة ففي الوقت تعمل فيه الحكومة علي ضخ مبالغ طائلة لتطبيق خطة شاملة لمعالجة الاختلات التي اصابته اسواق المال الامريكية<sup>(37)</sup> اتجهت السلطات النقدية في الدول الاوربية علي معالجة الاختلال داخل كل مؤسسة مالية بطريق منفصلة عن التي تمت بها اختلال المؤسسة المالية الاخرى , ففي الوقت قرر مصرف كوميرتس بنك ثاني أكبر البنوك الألمانية في بداية شهر أيلول الاستغناء عن تسعة آلاف وظيفة في إطار صفقة شراء منافسه دريسدندر بنك , وبلغت قيمة الصفقة 14.5 مليار دولار وذلك فيما يوصف بأنه أكبر عملية إعادة هيكلة في القطاع المصرفي الألماني منذ أكثر من سبعة أعوام . أعلن رويال بنك أوف أسكتلند ( آر بي أس ) ضمن إعلان خسائر البنوك البريطانية لشهر يوليو 2008م خسائر بلغت 691 مليون جنيه إسترليني ( 1.35 مليار دولار ) في النصف الأول من العام 2009م , وهبطت أسواق الأسهم الأوروبية بعدما أكد رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون قرار السلطات البريطانية تأميم مصرف برادفورد أند بينغلي، كما سلكت بلجيكا الخطوة نفسها مع مصرف فورتيس , المصرفان اللذان تأثرا كثيرا بآثار أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة، خلقا حالة من التوتر والترقب في الأسواق المالية الأوروبية<sup>(38)</sup> مما دعا فرنسا إلى عقد مؤتمر دولي لمناقشة الأزمة الحالية وفي ذات الوقت أوضح تقرير مصرف يو بي إس السويسري في بيان أسباب إفلاس المصرف: أن سوء تقدير درجات المخاطرة في المعاملات المعقدة المرتبطة بالرهن العقاري كانت من أهم أسباب تلك الخسارة الفادحة، كما برر المصرف ذلك برغبة القائمين على قطاع الرهن العقاري في تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح بقطاع الاستثمارات

<sup>36</sup> راجع:مصطفى محمد عبدالله – الازمة المالية الدولية .

<sup>37</sup> بنود خطة الإنقاذ من أزمة القروض العقارية.

<sup>38</sup> www.wikipedia.com



العقارية، طمعاً في الوصول إلى مرتبة متميزة على مستوى العالم ، كما اعترف التقرير بأنه رغم دراية مجموعة العمل المتخصصة في إدارة الاستثمارات العقارية بالمخاطر المحيطة بالسوق الأميركية، إلا أنها لم تطالب بتقييم تأثير تلك المخاطر على معاملاتها، كما لم تضع حداً أقصى لتعاملاتها في قطاع الرهن العقاري الأميركية ، ووفقاً للتقرير الصادر فإن جذور المشكلة تعود إلى العام 2005م ، حيث نصحت مجموعة من الخبراء من خارج المصرف بالتعامل مع سندات الرهن العقاري الأميركية، فانساق مصرف يو بي إس وراء تلك التوصية، واندفع بقوة في شراء وتأسيس حقائب استثمارية رفعت من مكانة البنك في الأسواق العالمية بعد بيعها للمستثمرين ، والذي فاقم من حجم الخسائر أن المصرف قام بالاستثمار بقوة في بعض صناديق الإحتياط حتى إغلاقها بخسارة كبيرة، ليكتشف خبراء مصرف يو بي إس أن تعاملاتها لم تكن تتمتع بالشفافية الكاملة، بل لم يقيم الخبراء بأي دراسة حول نسبة المخاطر المحتملة فيها<sup>(39)</sup> .

وقد تزامن نشر تلك النتائج مع إعلان المصرف التجاري الألماني عن عمل دراسة حول أكثر المصارف تضرراً من أزمة الرهن العقاري الأميركية، وقد وُجدَ أن البنوك السويسرية خسرت في المتوسط 40% من أصولها المالية، لتحتل بذلك المرتبة الثانية بعد بعض المؤسسات المالية الأميركية، بينما اكتفت المؤسسات المالية الألمانية بتراجع نسبته 15% في أصولها، وكانت بريطانيا أقلها خسارة بنسبة 5%.

---

www.wikipedia.com<sup>39</sup>

# الفصل الرابع

تداعيات الأزمة على شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء

## تداعيات الازمة المالية علي منطقة جنوب شرق اسيا:-

تعتبر منطقة جنوب شرق اسيا ذات نظام مالي مختلط او ليبرالي مطعم ببعض الحقن الاشتراكية ففي الوقت تبعد فيه الدولة بصورة كاملة عن النشاط الاقتصادي المالي في الدول الغربية نجد الدولة تتدخل في النشاط الاقتصادي المالي في دول جنوب شرق اسيا بصورة مباشرة باغلاق الاسواق كما يحدث في الصين او بصورة غير مباشرة عن طريق سن قوانين للتحكم في النشاط المالي خصوصاً بعد ازمة 1997م<sup>(40)</sup> وايضاً تختلف اسواق المال الغربية عن اسواق المال الآسيوية في مصادر الرسملة فبينما تعتمد اسواق المال الغربية في راس مالها علي كبريات الشركات والبنوك التجارية هي بالتالي اسواق ذات راس مال كبير نجد ان اسواق المال في جنوب اسيا تعتمد في راسمالها علي صغار المستثمرين والمواطنين وبالتالي هي اسواق ذات راسمال صغير<sup>(41)</sup>.

## ماليزيا والازمة:

يعتبر الاقتصاد الماليزي الاقل تائراً بالزمة المالية العالمية بعد الاقتصاد الصيني في منطقة شرق اسيا ويعود ذلك الي التشريعات القانونية التي تضبط حركة سوق المال و اعتبارها من تجربة 1998م , ولكن لا يعني ذلك عدم تاجر الاقتصاد الماليزي بالازمة فقد اعلنت الحكومة عن ضخ مبلغ 7مليار رنجت أي ما يعادل مليار دولار لمواجهة تداعيات الازمة المالية علي الاقتصاد الماليزي و التي وصفها أ.د محمد سلام<sup>(42)</sup> بانها قليلة للمساعدة للحد من اثار الازمة علي ماليزيا , مطالباً الحكومة باقامة علاقات اقتصادية استراتيجية مع قوي اقتصادية كبرى كالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي لتجنب أي حركة تصحيح مسار كبيرة تنهك الاقتصاد المحلي , الا ان تاثير الازمة الحالية علي الاقتصاد الماليزي اذا ما قورن باثر ازمة اعوام 1997م و1998م نجد انه اقل ففي الوقت الذي كان يبلغ فيه الاحتياط النقدي المحلي 20 مليار رنجت خلال أزمة 1997م فإنه قد بلغ اليوم خلال

<sup>40</sup> راجع: The Asian Liquidity Crisis

<sup>41</sup> د.مصطفى محمد عبدالله – characteristic of the Asian economic development modle .

<sup>42</sup> استاذ بكلية الاقتصاد – الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا.

الازمة الحالية اكثر من 1000 مليار رنجت ( الرنجت يعادل 3.5 دولار ) و بسبب الاضطرابا السياسية التي تصيب ماليزيا هذه الايام تعاني فيه ماليزيا تسجيل الاستثمار الاجنبي لمعدلات زائدة مما يعني تخوف راس المال الوطني من الاستثمار في الداخل بسبب عدم الاستقرار السياسي. مما قد يخلق أزمة مالية مرة أخرى إذا لم يتم تحديد إيجابيات ذلك الاستثمار الاجنبي والاستفادة منها وتحديد سلبياته والعمل على تلافيتها مستقبلاً<sup>(43)</sup>.

### كوريا الجنوبية والازمة:

كان اهم انعكاسات الازمة علي سوق المال الكورية في يوليو 2007م ان أغلق مؤشر كوسبي بكوريا الجنوبية منخفضا 10.1% <sup>(44)</sup>, وقد توقعت أغلب الشركات الكورية الجنوبية حل الأزمة المالية العالمية في غضون سنتين أو ثلاث سنوات حسب نتائج استطلاع أجرته غرفة التجارة والصناعة الكورية<sup>(45)</sup> وشاركت فيه 180 شركة , ورأت 83.9% من الشركات التي تم استطلاع ارائها أن حل الأزمة المالية العالمية قد يستغرق ما بين سنتين وثلاث سنوات, فيما رأت 11.7% من الشركات أن معالجة الأزمة سيتم في سنة واحدة, وتوقعت نسبة 4.4% من الشركات أن الحل سيتم خلال خمس سنوات , فيما توقعت 51.7% من الشركات استمرار المشاكل الاقتصادية, وطالبت 66.7% من الشركات التي شاركت في الاستطلاع حكومة كوريا الجنوبية بانتهاج سياسات مناسبة لاستقرار معدلات الفائدة وأسعار الصرف.

واعلنت كوريا الجنوبية في شهر يوليو عن ضخ مبلغ قدره 30مليار دولار للبنوك المحلية والمصدرين وتقديم ضمانات حكومية بشأن تعاملات البنوك في الصرف الأجنبي في إطار برنامج يهدف إلى تحقيق الاستقرار في الأسواق المالية. وقالت كوريا الجنوبية إنها لا تفكر في ضخ أموال عامة لأخذ حصص في البنوك

<sup>43</sup> www.ahewar.org.

<sup>44</sup> www.alaswkq.net.

<sup>45</sup> www.tdwl.net.

المحلية في الوقت الحالي ولكنها قد تتخذ مثل هذه الخطوات وتوسع ضمانات الودائع إذا دعت الحاجة لذلك<sup>(46)</sup>.

### الصين والازمة:

يعتقد بعض الخبراء بأن الصين ستخرج معافاة من هذه الأزمة لكنها لن تكون بمنأى كامل عن رياحها لكون الصادرات الصينية تحظى بمكانة هامة في النمو الاقتصادي الصيني تتجاوز نسبتها 40%<sup>(47)</sup> وقد بدأت تشهد بعض التباطؤ بالفعل<sup>(48)</sup> كما أن تضرر الاقتصادات الغربية قد يدفع بعض رؤوس الأموال الأجنبية للعودة إلى بلادها والنزوح عن الأسواق الصينية وهذا ما أعلنته فعلاً بعض الشركات مثل (adidas).

وعموماً كانت أهم الأحداث الاقتصادية اتفاق دول لاتحاد الاوربي و رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في 30 يناير 2009م في محادثات مع اليابان والصين وكوريا الجنوبية على تحديث شبكة تأسست منذ وقت طويل لخطوط مبادلة العملات بحجم 80 مليار دولار بين البنوك المركزية في المنطقة، بهدف السماح لدولة غارقة في أزمة النقد الأجنبي بالحصول على دعم مالي بمبادلة عملتها بعملات جيرانها<sup>(49)</sup>.

### سنغافورة والأزمة:

في 27 نوفمبر من العام 2008م أعلنت حكومة سنغافورة أنها ستواجه تداعيات الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد السنغافوري بتخفيض الإنفاق العام حيث أعلنت عن تخفيض ما نسبته 19% من مخصصات رئيس الوزراء وأعضاء حكومته<sup>(50)</sup> والتي تتجاوز الـ 2 مليون دولار للواحد منهم و تخفيض أيضاً ما نسبته 16% من مخصصات البرلمانين وتخفيضات في الأجور العامة في الخدمة المدنية فيما ذكر بوتكار<sup>(51)</sup> لوكالة الأنباء السنغافورية (وتشي) أن سنغافورا ستشهد تعافي

<sup>46</sup> www.algazeera.net.

<sup>47</sup> رجع :د. مصطفى محمد عبدالله – الأزمة المالية الدولية

<sup>48</sup> رجع :د. مصطفى محمد عبدالله – الأزمة المالية الدولية

<sup>49</sup> www.sabanews.net/ar/news166780.htm

<sup>50</sup> www.tdwl.org.

<sup>51</sup> خبير اقتصادي فرنسي.

من آثار الأزمة في الربع الثالث من العام 2009م بعد التحسن الذي ستشهده أوروبا في الربع الثاني من ذات العام.

وعموما كانت أهم الأحداث الاقتصادية اتفاق دول لاتحاد الأوربي و رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في 30 يناير 2009م في محادثات مع اليابان والصين وكوريا الجنوبية على تحديث شبكة تأسست منذ وقت طويل لخطوط مبادلة العملات بحجم 80 مليار دولار بين البنوك المركزية في المنطقة, بهدف السماح لدولة غارقة في أزمة النقد الأجنبي بالحصول على دعم مالي بمبادلة عملتها بعملات جيرانها<sup>(52)</sup>.

### أفريقيا والازمة:

من الصعب التكهن بانعكاسات الازمة علي الاقتصاديات الافريقية في الوقت الراهن لعدة اسباب منها عدم وضوح الي أي اين وصلت جهود احتواء الازمة بالاضافة الي اتسام الدول الافريقية بشح المعلومات ان لم تكن معدومة تماما خاصة في بلدان أفريقيا جنوب الصحرا التي تعتبر الاكثر تضرراً في افريقيا جراء مثل هذه الازمات لاعتمادها علي المعونة الاجنبية بمليارات الدولارات بالاضافة الي اعتمادها علي نمط الاقتصاد الريعي مما جعل معظمها مصاب بالمرض الهولندي في الاقتصاد و مع تدني اسعار النفط عالمياً بنبة تقترب من 50% مما سيشكل عجز كبير في موازنات هذه الدول التي تعتمد فيها بنسب كبير علي عائدات البترول تتراوح بين 80% وال 90% , مما جعل دونالد كاييروكا يحذر من أن تؤدي الأزمة المالية العالمية إلى تباطؤ نمو الاقتصاد في أفريقيا جراء تراجع الطلب وتشديد عملية الحصول على التمويل , وقال كاييروكا إن أفريقيا أقل تعرضاً لآثار الأزمة نظراً لعلاقتها المحدودة مع المجتمع المالي الدولي، إلا أنه عبر عن قلقه من الآثار الاقتصادية للأزمة المالية في المدى البعيد على القارة , وأضاف أن الآثار الاقتصادية للأزمة ستتفاوت في انعكاساتها حسب كل دولة في أفريقيا , وأشار إلى أن الدول ذات الاقتصادات المنفتحة أمام حركة رؤوس الأموال ستتأثر بشكل أكبر من

<sup>52</sup> .www.sabanews.net/ar/news166780.htm

المشكلات في معدلات أسعار الصرف , وتوقع تأثر أفريقيا عامة بتباطؤ نمو الاقتصاد العالمي وتراجع الطلب عقب عقد من النمو بنسبة 7% نتيجة الطلب على النفط والمواد الأولية مثل البن والكافو وغيرهما , وقال كابيروكا إن بعض الدول جنوب الصحراء الأفريقية ستتأثر من انخفاض في التحويلات المالية لمواطنيها المغتربين في بلدان منظمة الأمن والتعاون في أوروبا , ويتجاوز مقدار هذه التحويلات في بعض دول أفريقيا حجم الصادرات أو المساعدة الحكومية , وتوقع رئيس البنك الأفريقي زيادة الأزمة المالية لتكلفة التمويلات على الدول صاحبة الدخل المتوسط بحيث لن يكون وصولها إلى أسواق رؤوس الأموال سهلا ومنها جنوب أفريقيا وتونس والمغرب ومصر , وأشار إلى مخاطر من انكماش في دول تعتمد على قطاع السياحة وأخرى تواجه أزمة غذائية أو صراعات (ملاوي وأفريقيا الوسطى وسيراليون وبوروندي وليبيريا وساحل العاج) , وتمثل النزعة الحمائية والتكلفة الضخمة لإنقاذ النظام المالي إنذارا بزيادة عبء المساعدة العامة للتنمية , وعبر كابيروكا عن قلقه من سنوات عجاف مقبلة في حالة عدم إعطاء أولوية للمساعدة العامة للتنمية.

### أسواق أفريقيا:

وحول تأثير الأزمة حاليا قال خبراء إن الأزمة المالية العالمية انعكست سلبيا على الأسواق المالية الأفريقية من القاهرة إلى جوهانسبرغ معرضة للاستثمارات الأجنبية والتجارة لمخاطر يمكن أن تهدد المكاسب الاقتصادية في القارة , وهوى مؤشر بورصة القاهرة الرئيسي أكثر من 16% يناير 2009م<sup>(53)</sup> ليعكس خسائر واجهتها أسواق المال العالمية وسط مخاوف على البنوك الأوروبية والشكوك حول خطة الإنقاذ المالي الأميركية البالغة تكلفتها سبعمائة مليار دولار , وانخفض المؤشر الرئيسي لبورصة جنوب أفريقيا ذات أكبر اقتصاد في القارة بنسبة 7% , وقد تراجعت بورصة جوهانسبرغ بنسبة 27% هذا العام , وواجهت الأسواق المالية في

<sup>53</sup> www.msarabia.com

نيجيريا والمغرب خسائر أيضا بينما حققت بورصة ساحل العاج مكاسب قليلة. وانخفضت بورصة نيجيريا بنسبة 31% مقارنة مع ارتفاعها في مارس 2008م<sup>(54)</sup>.

ويري دانيال ماكينا<sup>(55)</sup> إن أي ركود في الولايات المتحدة أو أوروبا سيؤثر على صادرات جنوب أفريقيا لأنها توجه الكثير من صادراتها إليهما, وقال البنك الدولي إن أفريقيا سجلت خلال السنوات الأخيرة أقوى مكاسبها الاقتصادية منذ سبعينيات القرن الماضي مع تسجيل معدلات نمو في 15 دولة بنسبة 5.3% خلال العقد الأخير<sup>(56)</sup> ويرجع معظم النمو إلى ارتفاع أسعار النفط والمعادن والموارد الأخرى ولكن أسعار هذه المواد قد تنخفض إذا أدى تباطؤ الاقتصاد العالمي إلى تراجع الطلب عالميا وهو ما حدث بالفعل .

### بعض ردود الفعل حيال القارة بسبب الازمة:

حث الأمين العام للأمم المتحدة في يناير 2009م على عمل دولي منسق وحذر من أن أفريقيا تتخلف عن تحقيق أهداف خفض معدلات الفقر بحلول عام 2015 في إطار أهداف الألفية للتنمية التي حددها زعماء العالم عام 2000م , كما دعت الامم المتحدة الدول الافريقية الي التنويع في وسائل انتاج السلع والخدمات وزيادت انتاج الغذاء , وحذر صندوق النقد الدولي من ان دول افريقيا جنوب الصحراء مقبلة علي اوقات عصيبة عليها ان تستعد لها مشيراً الي ان المرونة التي تبنت خلال الازمة لن تستمر طويلا , وذكر عبد ولي جنيه<sup>(57)</sup> ان الازمة الحالية سيكون لها تاثير علي الاستثمار والتجارة والتحويلات المالية الخارجية للمغتربين والسياحة.

فيما قال بل جيتس إمام احد فعاليات الأمم المتحدة في نيويورك إن هناك اقتصاديات العالم الغنية واقتصاديات العالم الناشئة وفي الوقت الذي لا تبدوا فيه درجة الارتباط بين الجانبين مفهومة بشكل جيد , فان معانات احد الطرفين لا يمكن

<sup>54</sup> www.imf.org.

<sup>55</sup> خبير إدارة المخاطر.

<sup>56</sup> راجع: مصطفى محمد عبدالله – الازمة المالية الدولية.

<sup>57</sup> رئيس المفوضية الاقتصادية للامم المتحدة لشئون افريقيا.



أن يكون له واقع ايجابي علي الطرف الأخر وأعلن عن تبرع مؤسسة جيتس الخيرية بمبلغ 66 مليون دولار لأحدي مبادرات الأمم المتحدة التي تستهدف مساعدة 350 ألف مزارع في 21 دولة افريقية وآسيوية لرفع مستوي الإنتاج<sup>(58)</sup>.

فيما أعلن بان غي مون<sup>(59)</sup> في ذات المؤتمر أن أفريقيا في حاجة إلي 72 مليار دولار سنويا منذ العام 2006م لبلوغ أهداف الألفية التنموية التي وضعها منذ 8 سنوات , وقال إن التكلفة ربما تبدوا مفرعة ولكننا ما زالت محتملة وتقع في دائرة تعهدات المانحين لمواجهة شبح الفقر ونقص الغذاء الذين يواجهان أفريقيا وكذلك ظاهرة الاحتباس الحراري.

---

<sup>58</sup> www.ahl-alquran.com  
<sup>59</sup> الامين العام للأمم المتحد.

## الخلاصة والتوصيات:-

1. اوضحت الازمة بجلاء مدي هشاشة النظام النقدي الدولي وضرورة اصلاحه.
2. ضرورة التطوير والتنظير في الفكر الاقتصادي عن طريق اعادة النظر في المذهب الليبرالي في الاقتصاد.
3. اوضحت الازمة ان ابتعاد الدولة عن النشاط كلياً وتحت شعار دعه يمر لم يعد ممكناً خلال العقود القادمة.
4. ضرورة دراسة الازمة المالية انطلاقاً من معيار جودة الاصول (نسبة القروض السيئة – التذبذب الكبير في اسعار العقار والاسهم - مؤشر افلاس الشركات ) للتعرف الي مدي تأثير الازمة المالية العالمية .
5. علي المجتمع الدولي بحث كيفية اعفاء الدول الفقيرة من دون شروط او اعطائها فترة سماح علي أسوأ الفروض كتعويض عن الخلل الذي ستحدثه توقف او نقص المعونات الاجنبية.
6. علي الدول الفقيرة والنامية تطوير وسائل الانتاج بها ودفع عملية التنمية ولو بتمويل ميزانيتها بالعجز.
7. علي بعض الدول والمناطق عدم ربط اقتصادها بالعملة الامريكية الدولار والبحث عن بدائل لتفادي كوارث هي في عنأ عنها.
8. علي الولايات المتحدة الامريكية الاتجاه الي خلق شراكة اقتصادية استراتيجية دولية لمواجهة تداعيات الازمة.
9. زيادة عدد المهاجرين الي الدول الغربية يمكن ان يؤدي الي ارتفاع في الطلب وتنامي سعر العقار علي المدي الزمني الطويل والمتوسط.
10. اهداف الالفية الثانية اصبحت مجرد حلم بسبب عقود الازمات المالية والاقتصادية الاخيرة.

## المراجع والمصادر:-

1. احمد صالح الراشد - البطالة - دراسة منشورة- نوفمبر 2008م.
2. اسماعيل صفر- الانكماش الاقتصادي- ورقة عمل 1998م.
3. بلقاسم العباس - أسباب الأزمات المالية والتمازج المفسرة لها - العناصر الرئيسية لبرنامج إدارة الأزمات المالية - المعهد العربي للتخطيط - الكويت 2007م
4. بلقاسم العباس - سلسلة جسر التنمية - إدارة الديون الخارجية- العدد30م - الكويت يونيو2004.
5. بنود خطة الإنقاذ الأمريكية من أزمة القروض العقارية - سبتمبر 2008م -  
[www.algazeera.net/exeres/aid7eeb-c9e6-4d1b-a4fa-58058038d81](http://www.algazeera.net/exeres/aid7eeb-c9e6-4d1b-a4fa-58058038d81)
6. حسين حسين شحاتة - أستاذ بجامعة الأزهر وخبير استشاري في المعاملات الشرعية - أزمة النظام المالي العالمي في ميزان الاقتصاد الإسلامي - يناير 2009م.
7. روبرت سكوت - الباحث الأول في معهد السياسة الاقتصادية بواشنطن - مراحل تطور الأزمة - نشرات المعهد حول الأزمة - أكتوبر 2008م.
8. طارق عبد الله- حول الأزمة المالية الآسيوية -الخلفيات الإبعاد - سلسلة المستقل العربي العدد24- مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت بنان1999م.
9. عادل مختار الهواري- التنمية الاقتصادية- الطبعة الأولى -1997م-دار المعرفة للنشر .
10. محمد عبدالعزيز عجيمة/ محمد علي أليثي.التنمية الاقتصادية مفهومها نظرياتها سياساتها- كلية التجارة جامعة الإسكندرية-2004م.
11. مصطفى محمد عبدالله - الأزمة المالية الدولية وانعكاساتها علي أفريقيا - المركز العالمي للدراسات الإفريقية - ورقة عمل - ديسمبر 2008م
12. مصطفى محمد عبدالله - قضايا التنمية الاقتصادية في إفريقيا والدروس المستفادة من التجربة الآسيوية-ورقة مقدمة لندوة التنمية الاقتصادية في إفريقيا-المركز العالمي للدراسات الإفريقية -أبريل 2007م.

13. د.مصطفى محمد عبدالله - the experience of economic development in china - معهد الدراسات الأفريقية – مارس 2003م.
14. د. محمد إسلام – ماليزيا الأقل تأثراً بالأزمة المالية العالمية – الوكالة الكويتية للإنباء (كونا) – 10 نوفمبر 2008م.
15. فلاح شفيق - ورقة بعنوان النشاط الربوي والأزمات المالية - منشورة علي Google- لندن اكتوبر 2008م.
16. هدى الشرقاوي- التصنيع في كوريا الهياكل والاستراتيجية- دار بيروت للطباعة والنشر- 2000م.
17. هويدا عدلي – فعالية منظمات المجتمع المدني وتأثيرها علي بلورة سياسة الإنفاق علي الخدمات الاجتماعية – ورقة مقدمة لندوة دولة الرفاهية – المعهد السويدي بالإسكندرية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية – الإسكندرية 2005م.

#### المصادر الأجنبية :-

1- Roberto Chang and Andres Velasco (1998) “financial crisis in emerging markets; a canonical model” National Bureau of Economic Research NBER working paper 6606 Massachusetts avenue Cambridge , MA. 02138.

2- The Asian Liquidity Crisis - federal reserve bank of Atlanta working paper -July 1998 .

3- imi grangr –الأزمة المالية الحالية بين الحالمين والشامتين-  
www.news.maktoo.com